تعس عبد الدينار وتعس عبد الدرهم تعس عبد
الخميصة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش
وكن عبد الله في كل شيء عطاء ومنعا وعزا وذلا
ورجا وفناء وبقاء الى غير ذلك من مختلفات الاثار
وتنقلات الاطوار انتهى كلامه رحمه الله وقد
احسن فيه الاحسان كله فجزاه الله خيرا الهي كلما
اخرسني لؤمي انطقني كرمك وكلما
ايأستني اوصافي اطمعتني منتك لوم العبد
ومخالفته وعصيانه يخرس لسانه عن السؤال والطلب
وكرم المولى وفضله واحسانه ينطقه بذلك
واوصاف العبد الذميمة التي اقتضتها طبيعته
وجبلته تؤيسه من حصول الاستقامة على طريق
الحق ومنن الله تعالى التي شملت البر والفاجر تطمعه
في ذلك الهي من كانت محاسنه مساوي
فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت
حقائقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي
هذا مثل ما تقدم ان من الكمال المنسوب الى العبد

نقصان

٣٨٦

نقصان على التحقيق فما ظنك بنقصانه الهي حكمك
النافذ ومشيئتك القاهرة لم تتركا لذي
حال حالا ولا لذي مقال مقالا شهود هذا المعنى
يوجب للعبد مقام الخوف والتحقيق فيه فان كان ذا
قول سديد وحال حميد لم يقطع ببقاء ذلك ولم
يغتر بما هنالك لنفوذ حكم الحق تعالى وقهر مشيئته
الهي كم من طاعة بنيتها وحالة شيدتها
هدم اعتمادي عليها عدلك بل اقالني عنها
فضلك الطاعة صفة ظاهر العبد والحالة صفة باطنه
وبناؤه للطاعة هو الطاعة اقامتها على الوجه المامور
به من الوفاء بجميع اركانها وشرايطها وما يتعلق بها
من حقوق واداب وتشييده للحالة هو ترتيبها
وتطهيرها وصيانتها عما يكدر صفاءها بكشف
ضيائها وكأنه لما فعل هذين الامرين رأى انه
تحصن بحصن حصين واوى الى ركن متين لكن لما
شاهد عدل الله تعالى هدم عليه ذلك ان مقتضاه
ان يفعل ما يشاء ولا يبالي باعمال العاملين فلما شاهد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)